

أولا : السكة المغربية في عهد الولاة الأمويين

من المعروف أن بلاد المغرب استغرقت مدة طويلة لفتحها جاوزت ستين سنة قبل أن تستقر أوضاعها للمسلمين ، وحيث أن تعريب السكة في المشرق قد مر بمراحل ، فقد مر بمراحل تشبهها كذلك في المغرب قبل أن يحدث التعريب الكامل لهذه السكة ، ونجد من المناسب الحديث عن فترة الانتقال هذه قبل الحديث عن سكة الولاة الأمويين المعربة نهائيا .

1 - سكة المرحلة الانتقالية للفتح :

لقد وجد الفاتحون المسلمون السكان يتعاملون بالسكة البيزنطية اللاتينية من دنانير وفلوس ، وحيث أن المسلمين كانوا منشغلين بحركة الفتوح في البداية فقد استعملوا هذه السكة نفسها ، ولم يضربوا أي سكة خاصة بهم تماما كما حدث في المشرق ، وهناك بعض الملاحظات يمكن الإشارة إليها فيما يخص هذه السكة البيزنطية ، والأولى هي أنها قد ضربت باللاتينية فقط دون اليونانية كما كانت في المشرق ، والملاحظة الأخرى هي استخدام التقويم الجبائي الروماني المعروف بنظام INDICATION وكان يختصر هكذا IND تليها أرقام أخرى .

بعد ذلك شرع المسلمون في ضرب السكة بأنفسهم منذ عهد الوالي موسى بن نصير (84-96 هـ) على الأقل ، وقد مرت هذه السكة بثلاث مراحل قبل أن تصل إلى مرحلة التعريب الكامل .

المرحلة الأولى : وفيها تمت المحافظة على كل خصائص الدنانير البيزنطية الهرقلية تحديدا والتي تضم في مركز الوجه عادة صورة هرقل مع أحد ولديه (عادة يكون ولي العهد) وفي مركز الظهر صليب يرتفع فوق ثلاث أو أربع درجات ، مع إضافة خاصية فنية هامة ، وهي أن الكلمات كانت تختصر وتحذف الكثير من الحروف خاصة الحروف الناطقة ، ولذلك فقد شكلت هذه السكة نوعا ما لغزا بالنسبة للعلماء ، فقراءة مضامينها كانت صعبة للغاية وقابلة للتأويل ، وأحيانا مستحيلة ، كما كانت تكتب بعض الحروف مقلوبة ، ومن أمثلة هذه النقود نذكر القطعة التالية :

الوزن 4.4 غ / التاريخ 87 هـ أو السنة الثالثة IND III / المكان إفريقية .
الوجه :

الهامش : INNDN IM ... SLFRINAFR ، وتكون اختصارا للعبارة التالية
INN OMINE D OMINI M(ISER I COR DIS) SOLIDUS FERITUS :
IN AFRICA INDICATION III ومعناها باللغة العربية : (بسم الله الرحمن
الرحيم ضرب هذا الدينار بإفريقية سنة ثلاثة) أي بين سنتي 87 و 88 هـ .
المركز : ICIND III

الظهر :

الهامش : DSETIRNSDMAGNSDS وتكون اختصار : DEUS
ETERNUS DEUS MAGNUS DEUS ON NIUM CREATOR
المركز : ONNIA

المرحلة الثانية : بدأ موسى بن نصير يغير من الكتابات والشعارات ، فحذف
الشعارات التي تمجد هرقل واستبدلها بعبارات التوحيد تكتب باللغة اللاتينية وبنفس
طريقة الاختصار ، و من أمثلتها هذه القطعة :

القطر : 11 مم / الوزن 04.195 غ / التاريخ 90 هـ أو السنة السابعة بالتقويم
الجبائي الروماني ، المكان إفريقية .
الوجه :

الهامش : NNESDSNISUNSCUNNSALI وهي اختصار للعبارة
التالية : NON EST DEUS NISI UNUS CUI NON SOCIU
SALIUS SIMILIS وترجمتها إلى اللغة العربية : (لا إله إلا الله وحده لا شريك
له) .
الظهر :

الهامش : MSRCSLDINNDIFRTINAFK ولم يستطع الباحثون
الوصول إلى معنى هذا الاختصار بالضبط ووقع بينهم خلاف ، وهناك من ذكر أن
معنى العبارة بسم الله الرحمن الرحيم ضرب بإفريقية .

المركز : IND VII السنة السابعة (90 هـ) .

نموذج آخر لنقود هذه المرحلة الثانية :

القطر : 12.5 مم / الوزن : 04.25 غ

الوجه :

الهامش : IPSES ESOLCIETN وتعني هذه الاختصارات باللغة العربية

شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) .

المركز : صورة الإمبراطور البيزنطي مع أحد أبنائه .

الظهر :

الهامش : ISNET PLASMAG وتصحيحها يصبح هكذا : DEUS SACI

PIENS MAG NUS OM NIA وتعني بالعربية : (الله العليم القادر على كل

شيء) .

المركز : لم يذكر .

المرحلة الثالثة : وتعتبر أهم مرحلة قبل التعريب النهائي ، وقد حذفت من نقود هذه

المرحلة صور هرقل وولديه ، وأصبح عمود الصليب مكور الرأس حتى زال نهائيا

، وابتداء من سنة 97 هـ دخلت اللغة العربية على هذه النقود ، وأصبحت مزدوجة

اللغة وسجلت الشهادتان باللغة العربية لأول مرة في تاريخ السكة المغربية ، فكتب

في مركز الوجه (لا إله إلا الله) ، وعلى مركز الظهر (محمد رسول الله) ، مع الإبقاء

على الكتابات اللاتينية التي تشير إلى تاريخ ومكان الضرب وفيما يلي نموذجان لهذه

النقود :

القطعة الأولى :

التاريخ 97 هـ / المكان إفريقية

الوجه :

الهامش : NSLDFRTI NAFCANXCVI I وهي اختصار العبارة التالية

: NORUS SOLIDUS FERITUS IN AFRICA ANNOXCVII أي ضرب

بإفريقية سنة 97 هـ .

المركز : لا إله إلا الله

الظهر :

الهامش : متآكل .

المركز : محمد رسول الله .

وفي سنة 98 هـ ضرب هامش وجه الدينار وكتب باللغة العربية كما هو الشأن في الدينير الذهبية التي ضربت بالأندلس ، ومن ثم أصبح يكتب مكان وتاريخ الضرب باللغة العربية ، على حين بقي هامش الظهر باللغة اللاتينية مع رسم نجم في المركز ، ونذكر منه هذا النموذج :

الوزن : 04.2 غ / التاريخ 98 هـ / مكان الضرب إسبانيا .

الوجه :

الهامش : ضرب هذا الدينير بالأندلس سنة ثمان وتسعين .

المركز : محمد ر

سول الله .

الظهر :

الهامش : NFERITTOSSLI INSP AN ANXCV III وهي اختصار

العبرة التالية : NOVUS FERITUS SOLIDUS IN SPANIA ANNO

XCV III ومعناها باللغة العربية ضرب هذا الدينير بإسبانيا سنة ثمان وتسعين .

المركز : نجم مئمن .